[86] إلينا قتلته، وأنت أميرنا، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة، وألسنتنا لك شاهدة، وكنت ذا عذر وحجة ". فقال له على: اغد على غدا، فخذ جواب كتابك. فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذى جاء فيه، فلبست الشيعة أسلحتها ثم غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون: كلنا قتل ابن عفان [وأكثروا من النداء بذلك]، وأذن لأبى مسلم فدخل على على أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتابه معاوية، فقال له أبو مسلم: قد رأيت قوما ما لك معهم أمر. قال: وما ذاك ؟ قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان. فقال على: " وا ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين، لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينيه ما رأيته ينبغى لى أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك ". فخرج بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب. وكان كتاب معاوية إلى على عليه السلام (1): بسم ا الرحمن الرحيم من معاوية بن أبى سفيان إلى على بن أبى طالب. سلام عليك، فإنى أحمد إليك ا الذى لا إله إلا هو. أما بعد فإن ا اصطفى محمدا بعلمه، وجعله الأمين على وحيه، والرسول إلى خلقه، واجتبى له من المسلمين أعوانا أيده ا بهم، _____

= أي صائما، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئا يوقع به، فهو محرم. وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعى، الذى أنشده صاحب اللسان (15: 13): قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مقتولا وانظر خزانة الأدب (1: 503 - 504). (1) انظر هذا الكتاب أيضا في العقد (3: 107). (*) _____